اوليا الله من دون الناس اي من دون محمد واصحابه لما ادعت اليهود
الفضيلة وقالوا نحن ابناء الله واحباؤه قال الله تعالى ان كنتم
اولياء الله من دون الناس فللاولياء عند الله الكرامة فتمنوا الموت
لتصيروا الى ما تصير اليه اولياء الله قوله انكم اولياء ساد مسد
المفعولين او المفعول على الخلاف ولله متعلق باولياء او بمحذوف
نعتا لاولياء ومن دون الناس كذلك قوله فتمنوا الموت
جواب الشرط والعامة بضم الواو وهو الاصل في واو الضمير
وابن السميقع وابن يعمر وابن اسحاق بكسرها وهو اصل التقاء
الساكنين وابن السميقع ايضا بفتحها وهذا طلب للتخفيف
وتقدم نحوه في اشتروا الضلالة وحكى الكسائي ابدال الواو همزة
قوله ولا يتمنونه وقال في البقرة ولن يتمنوه قال الزمخشري
لا فرق بين لا ولن في ان كل واحد منهما نفي للمستقبل الا ان في لن تاكيدا
وتشديدا ليس في لا فاتى مرة بلفظ التاكيد ولن يتمنوه ومرة
بغير لفظه ولا يتمنونه قال ابو حيان وهذا رجوع منه
عن مذهبه وهو ان لن تقتضي النفي على التابيد الى مذهب
الجماعة وهو انها لا تقتضيه قال شهاب الدين وليس فيه رجوع
غاية ما فيه انه سكت عنه وتشريكه بين لا ولن في نفي المستقبل
لا ينفي اختصاص لن بمعنى اخر وتقدم الكلام على هذا مشبعا
في البقرة فصل المعنى ولا يتمنونه ابدا بما قدمت
ايديهم اي اسلفوه من تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فلو تمنوه
لماتوا فكان في ذلك بطلان قولهم وما ادعوه من الولاية قال
عليه الصلوة والسلام لما نزلت هذه الاية قال والذي نفسي بيده
لو تمنوا الموت ما بقي على ظهرها يهودي الا مات وهذا اخبار من
الغيب ومعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم وقد مضى الكلام على
هذه الاية في البقرة عند قوله فتمنوا الموت قوله قل ان
الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم في هذه الفا وجهان احدهما
انها داخلة لما تضمنه الاسم من معنى الشرط وحكم الموصوف حكم الموصول
في ذلك قال الزجاج لا يقال ان زيدا فمنطلق وههنا قال فانه
ملاقيكم ويكون مبالغة في الدلالة على انه لا ينفع الفرار منه الثاني
انها مزيدة محضة لا للتضمن المذكور وافسد هولا القول الاول
بوجهين احدهما ان ذلك انما يجوز اذا كان المبتدا او اسم ان موصولا
واسم ان هنا ليس بموصول بل موصوفا بالموصول والثاني ان الفرار
من الموت لا ينجي منه فلم يشبه الشرط يعني انه متحقق فلم يشبه
الشرط الذي هو من شانه الاحتمال واجيب عن الاول بان الموصوف
مع صفته كالشيء الواحد ولان الذي لا يكون الا صفة فاذا لم يذكر
الموصوف دخلت الفا والموصوف مراد فكذلك اذا صرح به وعن الثاني
بان خلقا كثيرا يظنون ان الفرار من اسباب الموت ينجيهم الى وقت اخر
وجوز مكي ان يكون الخبر قوله الذي تفرون منه وتكون الفا جواب الجملة
كما تقول زيد منطلق فقم اليه وفيه نظر لانه لا يترتب بين قوله
ان الموت الذي تفرون منه وبين قوله فانه ملاقيكم فليس نظير المثلة
قال المرضي ويجوز ان يتم الكلام عند قوله الذي تفرون ثم يبتدي
فانه ملاقيكم وقرا زيد بن علي انه بغير فا وفيها اوجه احدها انها [illegible]
وحينئذ يكون الخبر نفس الموصول كانه قيل ان الموت هو الشيء الذي

يفرون

يفرون منه كما قاله الزمخشري الثاني ان الخبر الجملة من قوله انه ملاقيكم
وحينئذ يكون الموصول نعتا للموت الثالث ان تكون انه تاكيدا لان
الموت لما طال الكلام اكد الحرف تاكيدا لفظيا وقد عرف انه لا يؤكد كذلك
الا باعادة ما دخل عليه او باعادة ضميره فاكد باعادة ضمير ما دخلت
عليه ان وحينئذ يكون الموصول نعتا للموت وملاقيكم خبره كانه
قيل ان الموت انه ملاقيكم وقرا ابن مسعود ملاقيكم من غير فا انه
فان قيل الموت ملاقيكم على كل حال فروا او لم يفروا فما معنى الشرط
والجزا فالجواب ان هذا على جهة الرد عليهم اذ ظنوا ان الفرار ينجيهم
ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون
وهذا وعيد بليغ وتهديد شديد قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة الاية قرا العامة الجمعة بضمتين
وقرا عبد الله بن الزبير وزيد بن علي والاعمش وابو حيوة وابو
عمرو في رواية بسكون الميم فقيل هي لغة في الاولى وسكنت تخفيفا
وهي لغة تميم وقيل هو مصدر بمعنى الاجتماع وقيل لما كان بمعنى المفعول
صار كرجل هزأة اي يهزأ به فلما كان في الجمعة معنى التجمع اسكن لانه
مفعول به في المعنى او يشبهه فصار كهزأة الذي يهزأ به قاله مكي
وكذا قال ابو البقا هو بمعنى المجتمع فيه مثل رجل ضحكة اي يضحك
منه وقال مكي يجوز اسكان الميم استخفافا وقيل هي لغة وقد
تقدم انها قراءة وانها لغة تميم وقال ابو حيان ولغة بفتحها لم
يقرا بها قال شهاب الدين قد نقلها ابو البقا قراءة فقال
ويقرا بفتح الميم بمعنى الفاعل اي يوم المكان الجامع مثل رجل ضحكة اي
كثير الضحك قال مكي وفيه لغة ثالثة بفتح الميم على نسبة الفعل اليها
كانها تجمع الناس كما يقال رجل لحنة اذا كان يلحن الناس وقراة اذا
كان يقري الناس ونقلها قراءة ايضا الزمخشري جعل الجمعة بالسكون
وهو الاصل وبالمضموم مخففا منه فقال يوم الجمعة يوم الفوج المجموع
كقولهم ضحكة للمضحوك منه ويوم الجمعة بفتح الميم يوم الوقت الجامع
كقولهم ضحكة ولعنة ويوم الجمعة تثقيل للجمعة كما قيل عشرة في عشرة
وقرى بهن جميعا وتقديره يوم الوقت الجامع احسن من تقدير ابي البقا
يوم المكان الجامع لان نسبة الجمع الى الظرفين مجاز فالاولى بقاؤه
زمانا على حاله قال القرطبي وجمعها جمع وجمعات وقال ابن عباس
نزل القران بالتثقيل والتفخيم فاقروها جمعة يعني بضم الميم وقال
الفرا وابو عبيد والتخفيف احسن واقيس نحو غرفة وغرف وطرفة
وطرف وحجرة وحجر وفتح الميم لغة بني عقيل وقيل انها لغة النبي
صلى الله عليه وسلم فصل قال ابن الخطيب قوله للصلوة
اي لوقت الصلوة بدليل قوله من يوم الجمعة ولا يكون الصلوة من اليوم
وانما يكون وقتها من اليوم فصل روى سلمان ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال انما سميت جمعة لان الله جمع فيها خلق ادم وقيل
لان الله تعالى فرغ فيها من خلق كل شيء فاجتمع فيها جميع المخلوقات
وقيل لتجمع الجماعات فيها وقيل لاجتماع الناس فيها للصلوة قوله
من يوم من هذه بيان لاذا وتفسير لها قاله الزمخشري وقال ابو البقا
انها بمعنى في اي في يوم كقوله اروني ماذا خلقوا من الارض اي في الارض
فصل قال القرطبي قال ابو سلمة اول من قال اما بعد كعب بن لوي
وكان اول من سمى الجمعة جمعة لاجتماع قريش فيه الى كعب وكان يقال ليوم